النخيل
فى شعر فوزى العنتيل
(دراسة موضوعية وفنية)

للدكتور
أحمد محمد على شومان
الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية بأسيوط

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تأدب بأدبه وسار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين .

وبعد... ،

فقد وفقنى الله عز وجل إلى كتابة هذا البحث وموضوعه : **النخيل فى شعر فوزى العنتيل "دراسة موضوعية وفنية"**

فوضعت خطة لكتابته واستعنت بالله على الغوص فى أعماقه والإلمام بشتى جوانبه ومناحيه وهو موضوع ينبغى أن يقسم إلى فصول متعددة ونظرا لضيق الوقت قسمته إلى مباحث راجيا أن أعالج فى هذه المباحث ما تعالجه الفصول وأن ألم بكل جوانبه وجزئياته .

وأهم هذه المبـــاحث :

تمهيـــــــد : النخلة فى القرآن والحديـــث والشـــعر .

المبحث الأول : أضواء فى حياة فـــوزى العنتيـــل .

المبحث الثانى : الدراسة الموضوعيـــة للنخيـــل فـــى شـــعر فـــوزى العنتيـــل .

المبحث الثالث : الدراسة الفنية للنخيل فى شـــعر فـــوزى العنتيـــل .

وقد ورد ذكر " النخيل" فـــــى القـــرآن الكريـــم والســـنة النبويـــة الشريفة وفى الشعر العربى فى مختلـــف عصـــوره .

وعرض للنخيل الشـــعراء بـــالوصف وإبـــراز مواطـــن الجمـــال وبيان المنافع والفوائـــد .

أما (النخيل) عند فوزى العنتيـــل فقـــد أحـــس تجاهـــه إحساســـا قويا، فهو الأم الحنون التى يلجأ إليها من متـــاعب الحيـــاة .

وهو الذى يبادل الشاعر وفاء بوفاء فلا تخيـــب لـــه الظـــن فـــى زمن كـــان فيـــه الإقطـــاع شـــحيحا علـــى الفقـــراء وبخيـــلا علـــى المحرومين ، ولكن عطاء النخيـــل متصـــل لا ينقطـــع ، ودائـــب لا يتوقف ومعين ثر لا ينضـــــب، فـــهو يحظـــى مـــن الوفـــاء بـــأوفى نصيـــب .

تمهيـــد

النخلـة فى
القرآن الكريم والحديث النبوى والأدب

أهميـة النخلـة :

النخلة من أعظم الأشجار ، وهى رمـــز مـــن الرمـــوز البـــارزة فى الصحراء العربية ، ووجدت فى كثير من أماكنـــها لأنـــها تقـــاوم العطش ولا تحتاج إلا للقليل مـــن المـــاء ، ويـــزداد النخيـــل ويكـــثر حيث يكثر المـــاء.

وللنخلة أهمية كبرى فـــى حيـــاة الإنســـان فـــهو ينتفـــع بثمرهـــا وخشبها وخوصها وجريدهـــا وليفـــها ويســـتظل بظلـــها مـــن لفـــح الشمس ولها كثير من الفوائد الأخـــرى فضـــلا عـــن كونـــها زينـــة للنـــاظرين .

يقـــول الشـــيخ ابـــن ســـينا مـــن بعـــض منـــافع النخلـــة وفوائدهـــا :

"الجمار ينفع فى خشونة الحلق ويقبـــض الإســـهال والـــنزف وينفـــع من لسع الزنبور ضمادا ، والبلـــح يفـــرز البـــول وإذا شـــرب بخـــل

يمنع سيلان الرحم ونـزف البواسير"[١] .

ويقول الإمام الفخر الرازى : النخلة وحدها نعمة عظيمة تعلقت بها منافع كثيرة فمنها الانتفاع بجمارها وبالبر والرطب فثمرتها فى أوقات مختلفة كأنها ثمرات مختلفة فهى أتم نعمة بالنسبة إلى غيرها من الأشجار ، وينتفع بليفها وأغصانها وقلبها ونواها ، ويكفى أن الله سبحانه وتعالى أمر مريم حين جاءها المخاض وولدت المسيح عليه السلام بأن تهز النخلة وتأكل منها فى قوله تعالى : (وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك ر طبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا)[٢] ، ولولا فائدتها العظمى لما جعلها طعاما لمريم فى ذلك الوقت لأنه أعلم بمخلوقاته وأعلم بما ينفعهم[٣].

النخلة فى القرآن الكريم :

ورد ذكر النخلة فى القرآن الكريم عشرين مرة ، ومن هذه الآيات قول الله تعالى : (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل

---

(١) نهاية الأدب للنويرى ، جـ ١١ ، صـ ٣٦٥ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة مريم وبعض الآية ٢٦ من نفس السورة .

(٣) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ، جـ ٩ ، صـ ٩٣ .

وأعناب تجرى من تحتها الأنهار)[١] ، وقوله تعالى : (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات)[٢]، وقوله : (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا)[٣] ، وقوله : (أوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا)[٤] .

وقد ورد ذكر النخيل فى القرآن الكريم عشرين مرة فى هذه السور فقد وردت فى البقرة الآية (٦٦) ، والأنعام الآيتين (٩٩، ١٤١) وفى النحل الآيتين (١١ ، ٦٧) وفى الإسراء الآية (٩١) ، وفى الكهف الآية (٣٢) وفى مريم فى الآيتين (٢٣ ، ٢٥) وفى طه الآية (٧١) والمؤمنون الآية (١٩) ، والشعراء الآية (١٤٨) ، ويس الآية (٣٤) ، وق الآية (١٠) ، والرحمن الآيتين (١١ ، ٦٨) ، والحاقة الآية (٧) ، وعبس الآية (٢٩) ، والرعد الآية (٤) ، والقمر الآية (٢٠) .

---

[١] من الآية ٢٦٦ من سورة البقرة .

[٢] من الآية ١١ من سورة النحل .

[٣] من الآية ٦٧ من سورة النحل .

[٤] الآية ٩١ من سورة الإسراء .

النخلة فى السنة النبوية :

ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أوجه الخير وجماع منافع النخلة وشبهها بالمؤمن فى عموم النفع وتمام الفائدة ، وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثونى ما هى ؟ فوقع الناس فى شجر البوداى يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب ووقع فى نفسى أنها النخلة فإستحييت ثم قالوا : حدثنا ما هى يا رسول الله ؟ قال : هى النخلة[١].

النخلة فى النثر العربى :

وردت النخلة فى الأدب شعره ونثره .

فمما ورد عنها فى النثر : عن الشعبى قال كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب إن رسلى أخبرونى أن بأرضك شجرة كالرجل القائم يفلق عن مثل آذان الحمر ثم تصير مثل اللؤلؤ ثم تعود كالزمرد الأخضر ثم تصير كالياقوت الأحمر والأصفر ثم ترطب فتكون كأطيب فالوذج اتخذ ثم يجف فتكون عصمة للمقيم، وزادا للمسافر فإن كان رسلى صدقونى فهى الشجرة التى نبتت على مريم بنت عمران فكتب إليه عمر بن الخطاب

---

(١) صحيح البخارى ، جـ ٧ ، صـ ١٠٤ ، ط الشعب بالقاهرة .

رضى الله عنه : إن رسلك صدقوك وهى شجرة مريم فاتق الله ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله[١] .

ودفع الاهتمام بالنخلة وثمرها كثير من اللغويين إلى التأليف فيها ومن بين هؤلاء أبو عمرو الشيبانى ، وأبو زيد الأنصارى والأصمعى وابن الأعرابى وأبو نصر أحمد بن حاتم وأبو عبد القاسم بن سلام وأبو هلال العسكرى ، والثعالبى ووضع أبو حاتم السجستانى كتابا فى النخلة تحدث عن مكانة النخلة ثم بين مواطن وجود النخل فى الدنيا وخلو بلاد الشرك منها ، وأفرد قسما صدره بذكر النوى وأوصافه وأجزائه ومنافعه وطريقة زرعه وانتقل إلى حياة النخلة ، ومراحل نموها المختلفة ، ونضج البر وأغراضه وأنواع التمر ومرابده وجماعات النخل ، ثم ختم الكتاب بالأخبار عن الأراضى التى ينبت فيها النخل[٢] .

النخلة فى الشعر :

ورد الحديث عن النخلة من الشعراء فى مختلف العصور .

ففى العصر الجاهلى نجد الأعشى يقول :

وأيام حجر إذ يحرق نخله ثأرناكم يوما بتحريق أرقم

---

(١) ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ، جـ ٢ ، صـ ٣٩ ، ط الإميرية بولاق .

(٢) مجلة المورد وزارة الثقافة والإعلام ، العدد الثالث ، صـ ١٠٧ .

كأن نخيل الشط غب حريقه مآتم سود سلبت عند مأتم

وكان العرب إذا غلب قوم قوما أحرقوا نخيلهم فيصير[١] كنساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد كما سبق فى تصوير الأعشى .

وكانت المواطن المليئة بالنخيل والزروع مدعاة للفخر لأنها تمثل أساس الحياة الإقتصادية التى تمكنهم من التفوق والسيادة والبقاء يقول الأعشى فى ذلك :

ألم تر أن العرض أصبح بطنها نخيلا وزرعا ثابتا وفصافصا[٢]

أما امرؤ القيس فهو يشبه شعر المرآة فى طوله وتداخله وغزارته بشماريخ النخلة فيقول :

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل[٣]

فامرؤ القيس يتغزل فى محبوبته ويصف شعرها فى التوائه وغزارته بعذق النخلة المتداخل .

ويقول من قصيدة أخرى واصفا شعر محبوبته بشماريخ النخلة :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هصرت بغصن ذى شماريخ ميال[٤]

---

(١) ديوان الأعشى ، صـ ١٦٣ .

(٢) ديوان الأعشى ، ١٩٥ .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ٤٤ ، ط دار صادر بيروت .

(٤) ديوان امرئ القيس ، ١٤١ .

وشبه امرؤ القيس شعر ناصية فرسه بسعف النخلة المتفرق فيقول:

وأركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر [١]

وفى العصر الأندلسى حين فتح العرب الأندلس كانت من أنضر البلاد وأبهاها تبدو كروضة كبيرة يجرى فيها الماء وترتفع الجبال الخضراء وكانت طبيعتها جذابة ولكن هذا الجمال وتلك الجاذبية لم تفتن بعض الفاتحين فقد رأى عبد الرحمن الداخل نخلة منفردة وحيدة وحينئذ تحركت مشاعره وأحس أنها تشاركه الغربة وتتفاعل معه فى غربته فتشعر بشعوره وتحس بأحاسيسه وتعيش وجدانه فأنشأ يقول :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهى فى التغرب والنوى وطول التنائى عن بنى وعن أهلى
نشأت بأرض أنت فيها غريبة فمثلك فى الاقصاء والمنتأى مثلى [٢]

فعبد الرحمن الداخل أحس بالوحدة والغربة بعيدا عن وطنه وأهله فنظر إلى النخلة نظرة وجدانية تعكس ما فى داخله فهى وحيدة غريبة تشبه حاله وتعيش معاناته ووحشته .

وقريب من هذا الموقف موقف مسلم بن الوليد عندما حضرته الوفاة وهو بجرجان وقد نظر إلى نخلة بالقرب منه وكانت النخلة

---

(١) ديوان امرئ القيس ، ١٦٣ .

(٢) نفح الطيب للمقرى ، ٥٤ .

تشبه نخل الجزيرة العربية المألوف فأحس نحوها بألفة روحية وكأنها وقفت تشاركه آلام غربته فراح يخاطبها قائلا :

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان
ألا إنى وإياك بجرجان غريبان[1]

وفى العصر الحديث نجد أمير الشعراء أحمد شوقى الذى عاش فى القصر وكانت حياته حياة ترف ونعيم يعدد فوائد النخلة وصنوف منافعها ففيها الغذاء وفيها الفاكهة فضلا عن كونها زينة للناظرين ويعيب على أدباء العربية هجرهم الحديث عن النخلة وبيان منافعها وخلو كتاباتهم من الحديث عنها ، وقد أفرد أحمد شوقى لها قصيدة كاملة فى ديوانه "الشوقيات" فنجده يقول:

أرى شجرا فى السماء احتجب ... وشق العنان بمرآى عجب
مآذن قامت هنا أو هناك ... ظواهرها درج من شذب
وليس يؤذن فيها الرجال ... ولكن تصيح عليها الغرب
وباسقة من بنات الرمال ... تمت وريث في ظلال الكثب
كسارية الفلك أو كالمسلة ... أو كالفنار وراء العبب
تطول وتقصر خلف الكثيب ... إذا الريح جاء بها أو ذهب
نحال إذا اتقدت فى الضحى ... وجر الأصيل عليها اللهب
وطاف عليها شعاع النهار ... من الصحو أو من حواشى السحب
وصيفة فرعون فى ساحة ... من القصر واقفة ترتقب
قد اعتصبت بفصوص العقيق ... مفصلة بشذور الذهب
وناطت قلائد مرجانها ... على الصدر وتشحت بالقصب
وشدت على ساقها مئزرا ... تقصر من رأسها للذنب

---

[1] الفتوح الإسلامية ، د. النعمان القاضى ، صـ ٢١٠ .

أهـذا هـو النخـل ملـك الريـاض ... أمـير الحقـول عـروس العـرب ؟
طعـام الفقـير وحلـوى الغنـى ... وزاد المسـافـر والمغتـرب
فيـا نخلـة الرمـل لـم تبخلـى ... ولا قصـرت نخـلات التـرب
وأعجـب كيـف طـوى ذكركـن ... ولم يحتفـل شعـراء العـرب
أليـس حرامـا خلـو القصـأ ... ئـد من وصفكن وعطـل الكتب ؟
وأنـتن فى الهاجـرات الظـلال ... كـأن أعاليكـن القـبب
وأنتن فى البيـد شـاة المعيـل ... جناهـأ بجـانب أخـرى حـلب
وأنتـن فى عرصـات القصـور ... حسـان الدمـى الزائنـأت الرحـب
جناكـن كالكـرم شـتى المـذاق ... وكـالشهـد فى كـل لـون يحـب[1]

فالشاعر أحمد شوقى أعجـب بمنظـر النخلـة وطولـها وكأنـها مآذن انتشرت فى كل مكان ولها أدراج من السـلالم علـى قشـرتها الخارجية ، ولكن لا يؤذن عليـها المؤذنـون وإنمـا يصيـح فوقـها الغربان وهى مرتفعة تنمو عادة فى الرمـال وتزدهـر فـى خـلال الكثبان تشبه سارية السفينة من مسافة بعيـدة أو المسـلة الفرعونيـة العالية أو الفنار على الميناء يهدى السـفن مـن أنحـاء بعيـدة فـى البحر والنخلة أشبه بوصيفة أحد ملوك الفراعنـة تقـف فـى سـاحة قصره مترقبة تستجيب لما يطلبه وقـد عصبـت رأسـها بفصـوص حمراء من العقيق أشـبه بـالبلح الأحمـر ، وقـد تزينـت بـأحلى الملابس كزينـة الوصيفـة التـى ارتـدت عقـود المرجـان علـى الصدر وانشحت بالجواهر من أولها إلى آخرهـا ، ويصـف النخـل بأنه (ملك الرياض وأمير الحقول وعـروس العـرب) ، فـهو الأول

---

(١) الشوقيات لأحمد شوقى ، صـ ٦٤ .

دائما والمفضل دوما ويسوق بعض فوائد النخل ومنافعه فهو طعام الفقير وفاكهة الغنى وزاد المسافر والغريب عن دياره فضلا عن كونه زينة للناظرين والنخيل زينة فى القصور أو فى ساحتها يزين الأرض الواسعة مثل القبب وثماره مثل العنب متعدد المذاق وكالشهد حلو الطعم فى جميع الأحوال .

المبحث الأول
أضواء فى حياة الشاعر فوزى العنتيل

نحاول فى هذا البحث ـ بعون الله وتوفيقه ـ أن نلقى الضوء على حياة هذا الشاعر والأديب الذى لا يخفى على أحد فى الأوساط الأدبية والعلمية والثقافية .

اسمه :

هو فوزى محمد فهمى أحمد سليمان العنتيل والشاعر فوزى العنتيل ينتمى إلى أسرة من مجموع الأسر التى تقطن قرية (علوان) وكان والد الشاعر هو رب الأسرة وعميدها ، وقد حصل والده على قسط من التعليم أهله لأن يكون معلما بالمدارس الأولية والإلزامية والإبتدائية وترقى حتى أصبح ناظرا ، وكان والده يشتغل بالتعليم وشغوفا بمهنة آبائه وهى الزراعة وقد تزوج والده من إحدى القرى المجاروة لقريته وهى قرية (منقباد) وأنجب ثلاثة أولاد وبنت واحدة ، ويعد الشاعر فوزى العنتيل أكبر أبنائه .

بيئته :

ولد الشاعر فوزى العنتيل ونشأ فى قرية "علوان" وهى قرية صغيرة ترقد وسط الحقول المترامية شمالى مدينة أسيوط

بحوالى عشرة كيلومترات ويبلغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمة، وتنساب نحوها من الناحية الشرقية الترعة الإبراهيمية المنسابة من مياه نهر النيل وأبرز ما يميز هذه القرية فى حضن الحقول أنها محاطة بغابات كثيفة من أشجار النخيل الشامخة فى تيه واعتزاز وأشجار الكافور الضخمة وأشجار النبق والسنط وأعواد الغاب وبضع حدائق يفوح منها أرج الليمون ورائحة المانجو ، وتسطع فيها زهور البرتقال وحبمات الرمان[١] .

وإلى هذه البيئة يشير العنتيل فى إحدى قصائده الشعرية بعنوان : (فى قطار الجبال)[٢]:

وزفر القطار زفرتين فرق فى الضلوع طائر الحنين
الليل طال يا حبيبى وطال بالمحبين السهر
العاشق البعيد لا يزال يحلم بالرمان
فى حضن بساتين الصعيد المشمسة
وأرج الليمون يصفو فى ضحى أبريل
وجدول الماء الذى راح يلون الأصيل
وقمر الحصاد يغزل الحرير للحقول

مولده ونشأته :

ولد الشاعر فوزى العنتيل فى قرية علوان سنة ١٩٢٤م ،

---

(١) العنتيل شاعرا لعبد الحليم سلطان ، صـ ٥ .

(٢) رحلة فى أعماق الكلمات للشاعر فوزى العنتيل ، ٤٧ .

وحفظ القرآن الكريم فى الكتاب والتحق بالتعليم الأولى والتحق بالأزهر فى معهد أسيوط الدينى وحصل على الثانوية الأزهرية فى سنة ١٩٤٦م ، ثم التحق بكلية دار العلوم فى نفس العام ، وحصل على ليسانس فى آداب اللغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ١٩٥١م ، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالى للمعلمين سنة ١٩٥٢م ، واشتغل بالتدريس فى المدارس الحكومية لمدة أربع سنوات وفى سنة ١٩٥٦م عين سكرتيرا للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ثم سكرتيرا للجنة الفنون الشعبية ، وظل يعمل بالمجلس حتى سنة ١٩٧٩م ، وإن كانت قد تخللت هذه المدة بضع بعثات خارج الوطن وهو الآن عضو اتحاد الكتاب ، وعضو لجنة الشعر ، ولجنة الفنون الشعبية ، ولجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب ورئيس المكتب التنفيذى لمشروع المكتبة العربية[1] وفى منتصف سنة ١٩٧٩م نقل للهيئة العامة للكتاب .

وفوزى العنتيل الشاعر المصرى المعاصر تعرفه الأوساط الأدبية شاعرا مجددا يتغنى بالقرية والفلاح والحرية والحب وكل مبتغى الأدب يعرفون فوزى العنتيل فى الرسالة والثقافة

---

[1] العنتيل شاعرا لعبد الحليم سلطان ، ٩ .

ويعرفونه موظفا مرهقا في المجلس الأعلى للفنون والآداب ويعرفونه مسهما إسهاما مفيدا فى كثير من المناقشات التى تثار على الصعيد الأدبى وفى نطاق مشكلة الشعر الحر والشعر التقليدى بوجه خاص[١].

وقد اتفق أصدقاؤه على الكشف عن جملة مزاياه وأهمها : حبه لأهل القرية وشغفه بسماع السير والحكايات الشعبية وولعه بالقراءة المتوالية المتنوعة كما كان من هواة الجلوس مع فلاحى قريته الطاعنين فى السن ، وكان كثير التردد على المقاهى ويتميز بالطبع الحاد العنيد والتمسك بالرأى فى صلابة ، وقد عرف بين زملائه بأنه ينظم الشعر وشهد له أساتذته بالبراعة فيه بدليل أنه مثل معهد أسيوط الدينى فى حفل تأبين شيخ الأزهر الراحل الشيخ المراغى سنة ١٩٤٥م ، وقد حازت قصيدته التى رثى فيها الشيخ المراغى إعجاب الحاضرين ، وكان من بينهم الشاعر عزيز أباظة ، وكانت هذه المناسبة سبب المعرفة بين فوزى وعزيز أباظة الذى كان مديرا لأسيوط فى ذلك الوقت[٢].

---

(١) من مقال الدكتور شكرى فيصل عن العنتيل فى صحيفة الوحدة ، صـ ٣ ، العدد ٥٧ ، بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٩ .

(٢) العنتيل شاعرا لعبد الحليم سلطان ، صـ ٦ .

ثقافتـــه :

يتحدث الشاعر فـوزى العنتيـل عـن ثقافتـه وتكوينـه الأدبـى فيقـول :

"بدأت تجربتى الشعرية فى مطلـع الأربعينيـات وكنـت فـى ذلـك الوقت أعيش فى أسيوط قريبا من مسقط رأسـى طالبـا فـى بدايـة المرحلة الثانوية ، وكان طبيعيـا أن أتعـرف علـى المنفلوطـى وأن تغمر وجدانى فى لغة الدموع فى المآسى التـى قـام بتعريبـها مثـل "ماجد ولين" و"العـبرات والنظـرات" وفـى هـذه الحقبـة تعرفـت بالصدفة على الرافعى فى رسائل الأحزان ووحـى القلـم وغيرهـا، وفى هذا الإطار تشكلت عواطفـى المبكـرة فكـانت بدايـة عشـقى لـلأدب وكـان الاطـلاع المنتظـم لمجلتـى الرسـالة والثقافـة ، بالإضافة إلى قراءات غير منتظمـة للشـعر العربـى فـى مختلـف عصوره وللنثر الفنى عند أعلام كتابه مثـل الجـاحظ وابـن المقفـع والمبرد وابن رشيق ونماذج لأدبـاء العصـر الكبـار أمثـال طـه حسين ، وهيكل والمازنى والعقاد وزكـى مبـارك .

وفى العصر الحديث قـرأت لشـوقى وحـافظ وعلـى محمـود طه، وأعجبت كثيرا فى هـذه الحقبـة بمحمـود حسـن إسـماعيل ، وأعجبت كثيرا بأدباء المـهجر وبخاصـة جـبران وأبـى مـاضى وميخائيل نعيمة، هذه قراءاتـى المبكـرة قبـل أن تصبـح القـراءة

حرفة لا مجرد إمتاع للنفس"[١].

رحلاته :

لم يعرف الشاعر فوزى العنتيل الارتحال بعيدا عن قريته فى سنين حياته الأولى إلا ما كان من رحلات إلى القاهرة أما أنه سافر فى رحلة خارجة الوطن فلم يحدث هذا حتى أواخر سنة ١٩٥٩م عندما سافر فى بعثة إلى إيرلندا لدراسة الفلكلور فكانت فرصته الذهبية ليطوف بالعديد من الأقطار الأوربية حتى سنة ١٩٦١م ، وتوالت بعد ذلك رحلاته عن طريق البعثات وهو يشرح ذلك باستفاضة تامة فى مقدمة الديوان الثانى (رحلة فى أعماق الكلمات) .

ويرحل الشاعر مرة أخرى إلى إفريقية فى سنة ١٩٧١م ليعمل أستاذا مساعدا فى جامعة "إبيدان" فى قلب إفريقية ويعيش فى غاباتها وأعاصيرها وأمطارها الرعدية التى تكتسح الأشجار أمامها فيتملكه الرعب والفزع خاصة وأنه لم يألف مثل هذا المناخ فى مصر ، وتسيطر عليه فكرة الموت وما يصاحبها من قلق وخوف فيكتب قصيدتيه (بكائيات قديمة) ، و(فى أعماق الغابات) ، وفى الثانية يقول :

---

[١] العنتيل شاعرا لعبد الحليم سلطان ، صـ ١٥ .

الموت الأخضر يركض في الغابات المذعورة
في ليل العاصفة المجنونة اللهب الذهبي سيوف البرق
ودماء الأشجار تسيل[١]

وقد قطع الشاعر بعثته عقب كتابة هذه القصيدة والمشاهدات المفزعة وعاد إلى أرض الوطن ، وبخاصة أنه قد ترك ابنه الوحيد مريضا في مصر ، وفي ليلة سابقة على أحداث العاصفة رأى حلما أفزعه فلما هبت تلك العاصفة أحس بالخوف على ابنه من سطوة الموت .

وفي سنة ١٩٧٧م يسافر الشاعر إلى المجر ليعمل أستاذا لمادة الأدب العربي في جامعة (بودابست) وهذا غير العديد من رحلاته المتوالية إلى الأقطار العربية ... .

كما نال الشاعر من المحيطين به منزلة عالية ، وتعد آراؤهم في شعره بمثابة شهادات التقدير التي منحت للشاعر من كبار الأدباء والنقاد ونال الشاعر فوزي العنتيل شهادات تقدير من معاصريه تدل على مكانته الأدبية وعلى رفعة قدره وعلى موهبته الشعرية ونال شعره ثناء مستطابا من كبار الأدباء والنقاد في عصره ، وأهم آراء النقاد في شعر فوزي العنتيل :

---

[١] رحلة في أعماق الكلمات ، ٤٥٠ .

أولا : يثنى الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى على ديوان الشاعر فوزى العنتيل "عبير الأرض" فيقول : وديوان عبير الأرض يحكى لنا صرخة مصر وقصتها الطويلة ووثبتنا العنيدة ونضالها الجبار فى سبيل الحرية والتقدم والنهضة والبحث[١] .

ثانيا : يثنى الأستاذ الدكتور محمد مندور على شعر الشاعر فوزى العنتيل فيقول : لم أستشعر ذلك الجو الخاص الذى يوحى به الريف المصرى إلا فى (عبير الأرض) حيث الحقول وسنابل القمح والليالى المقمرة وصوت السواقى وأحاديث أهل الريف فى سذاجتهم وواقع حياتهم بعد أن رفعه الشعر إلى مستوى الجمال الفنى .

ثالثا : ويرى الأستاذ الدكتور عبد القادر القط فى الشاعر فوزى العنتيل أحد رواد الرومانسية فى الشعر العربى فيقول : فوزى العنتيل أحد الرواد الذين تحولوا بالرومانسية من مجرد العواطف الذاتية إلى الإحساس الوجدانى بواقع المجتمع المصرى خاصة فى الريف وهو من الشعراء القلائل الذين لم يتحولوا تحولا مفاجئا إلى الشعر الحر إلا بعد أن تثقفوا ثقافة

---

[١] دراسات فى الأدب والنقد ، د. محمد عبد المنعم خفاجى ، صـ ١٩٩ .

واسعة فى التراث العربى القديم ومارسوا الإبداع في الأشكال التقليدية بروح عصرية فى الإيقاع والمعجم الشعرى وبناء العبارات الشعرية.

رابعا : ويثنى الأستاذ صلاح عبد الصبور عن ديوان (عبير الأرض) فيقول : لن تجد ديوانا معاصرا يمثل الريف فيه بهذا الوضوح فالنخل والأغصان والطيور عناصر شعرية واضحة، والشاعر منفعل بالريف مستمد لصوره منه حتى وهو فى المدينة فأنت تحس بأعماق قلبه رجعة إلى الريف وخفوقا دائما إليه وصورة جمالية خلابة لطبيعته حتى لكأنه واحة المتعبين الطيبة[1].

وأرى أن الشاعر فوزى العنتيل رأى فى الريف واحة يأوى إليها المكدود من صحراء الحياة وهجيرها فتفاعل معه وعشقه وأخذ معجمه الشعرى وقاموسه اللغوى ومفرداته من معين الريف الذى لا ينضب وعطائه المتصل ونهره الفياض فحق له أن يسمى شاعر الريف أو شاعر الطبيعة أو شاعر الضعفاء والمحرومين .

---

[1] مجلة روزاليوسف ، صـ ٣٥ لسنة ١٩٥٦ من مقال لصلاح عبد الصبور بعنوان "شاعر الريف والطبيعة والمستضعفين" .

تراثه الشعرى ومؤلفاته الأدبية :

للشاعر فوزى العنتيل عدد من المؤلفات الشعرية والنثرية والمسرحيات المترجمة عن الأدب الإنجليزى وأهمها :

١ ــ الأعمال الكاملة لفوزى العنتيل فى الشعر (الجزء الأول) وتشمل ديوانى شعره الأول (عبير الأرض) ، والثانى (رحلة فى أعماق الكلمات) وهما طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م.

٢ ــ الأعمال الكاملة لفوزى العنتيل فى الشعر (الجزء الثانى) وهو مختارات من الشعر المجرى بعنوان الحرية والحب طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م .

٣ ــ التربية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها طبعة المكتبة الثقافية مايو ١٩٦٦م .

٤ ــ المحراث والنجوم مسرحية من الأدب الإنجليزى وقام بترجمتها إلى العربية الشاعر فوزى العنتيل .

٥ ــ الفلكلور ما هو ؟ دار النهضة العربية ١٩٦٥م .

٦ ــ بين الفلكلور والثقافة الشعبية مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

المبحث الثانى
الدراسة الموضوعية
للنخيل فى شعر فوزى العنتيل

يحق لنا أن نطلق على فوزى العنتيل شاعر القرية أو شاعر الريف المصرى أو شاعر النخيل فقد ظفرت القرية وصور الحياة فيها ومشاهد الطبيعة والعلاقات بين أهلها وذكريات الشاعر فيها بعدد كبير من قصائد الديوانين تبلغ اثنتى عشرة قصيدة ومن هنا كان حديثه عن النخيل بجانب حديثه عن الأرض ، السواقى ، الفأس ، الطيور ، السنابل ، الأغصان ، الدجاج ، موسم الحصاد والربيع ، حاملة الجرة ، الكوخ ، ... الخ .

فحبه للأرض حرك فى نفسه الشعور بالحنين والاشتياق إلى صور القرية ومشاهد الحياة والطبيعة فيها فهو ما زال يذكر ويحن إلى صور من صور الريف البديعة التى تثير فى نفسه الحنين إلى أيام صباه بين الصبايا وتحت ظلال النخيل وبين أحضان الحقول فيقول[1] :

مزجت أشواق عمرى بأغنيات الصبايا
فى الحقل والظل عرش ممهد وحشايا

---

[1] ديوان عبير الأرض لفوزى العنتيل ، صـ ١٤٠ .

مـــن التـــراب بنتهـــأ عنـــد الضحـــى كثايـــأ
والنخـــل قصـــر سمـــوق مسقـــف بالمرايـــا
هنـــاك وســـدت رأســـى صـــدرا أحـــب هوايـــا

والنخلة إحدى المعالم المميزة للقرية وهـــى معلـــم رئيســـى فـــى الصورة الريفية عند العنتيل وتكاد تحتـــل ركنـــا فســـيحا فـــى قلـــب الشاعر فهو يحن إليها وإلى ماضيه معـــها وإلـــى ذكرياتـــه الحلـــوة وإلى ترحيبها به وفرحها بعودته مـــن الغربـــة .

وقد ورد ذكر (النخيل) فى شـــعر فـــوزى العنتيـــل فـــى قصـــائد عدة من ديوانه "عبير الأرض" ، و "رحلـــة فـــى أعمـــاق الكلمـــات" فقد ورد ذكر "النخيل" فـــى شـــعر فـــوزى العنتيـــل فـــى قصيدتـــه "عندما أيقظنى الشعر" وفيها يقـــول[1] :

أطيفـــك هـــذا الـــذى يرتمـــى علـــى وحدتـــى ؟
كنخـــلات قريتنـــا الوادعـــة

وهو يتحدث عن طيف الشعر الذى زاره بعـــد أن انقطـــع عنـــه سنوات معدودات فجمع مـــن الحدائـــق باقـــة زهـــر ومـــن النســـيم خصلة عطر وارتمى على وحدته كنخلات قريتـــه الوادعـــة الهادئـــة الآمنة فآنس وحشته وأبهج حياتـــه وأدخـــل الســـرور علـــى نفســـه وقلبه.

وفى قصيدتـــه "العـــودة" بعـــد أن ســـافر إلـــى بعثـــات متعـــددة

---

[1] ديوان رحلة فى أعماق الكلمات لفوزى العنتيل ، صـ ٥١ .

واغترب عن بلدته وحن إلى قريته الحالمة وإلى جمالها وإلى نخيلها وإلى بساتينها عاد إليها فأحسنت استقباله ورحب به فيها كل شئ النخيل والأشجار والكافور والسبسبان والصفصاف والماء المنساب ...

ويبدأ قصيدة العودة بقوله[1]:

عذبنى الشوق إلى جنتى ... بعد الذى قاسيت فى غربتى
فعدت وثاب المنى ناشرا ... أجنحتى البيضاء فى الظلمة
أجنحة الحب التى لونت ... آفاقى الزرقاء بالفرحة
ثم تراءت جنة الملتقى ... ترش نور الفجر فى واحتى
فاستقبلتنى ذكرياتى التى ... زرعتها بالأمس فى قريتى
عدت ولكن الذى لم يعد ... عمرى الذى ذاب على مهجتى

ومن بين الذين أحسنوا استقباله فى قريته (النخيل) بتعاليه وكبريائه وشموخه وجريده وسعفه الذى يتماوج فى الهواء مرحبا بحبيبه القديم وعشيقه الأول وصديقه فى الزمن الماضى:

فعانقتنى قريتى مثلما ... يعانق العاشق خطو الحبيب
وأذرع النخل وراء الربا ... أجنحة تسبح تحت الغروب
أومت وحيت فى جلال ... سرى حنينه الدافق عبر الدروب
وصافحت روحى بأنسامها ... وأغرقتنى فى شذاها الرطيب
استقبلتنا قريتى النائمة ... تحت سفوح الجبال الصاعدة
تثاءبت فى حضنه وارتمت ... تائهة فى حلمه الخالد
والترعة السمراء طافت بها ... ترضعها من صدرها الناهد

---

[1] ديوان رحلة فى أعماق الكلمات ، صـ ٦٧ .

والنخـــل أطفـــال على شطـهـأ يعبثـن فى مزمارهـــا الشـــارد[١]

عانقته قريته عناق العاشـق الحبيـب وأذرع النخـل وراء الربـا العالية قدمت له عظيـم التحايـا والتجلـة والإكـرام ورحبـت بـه وأذاقته من دفئ الحنان وأعربت له عن وافر الشـوق ورحبـت بـه الترعة والنخل على حافتها أشـبه بأطفـال ينشـدون لحـن التحيـة الخالد وسيمفونية الاستقبال الرائعـة .

ويتحدث الشاعر عـن العلاقـة الحميمـة والروابـط الوشـيجة التى تربط بينه وبين النخيـل .

فالنخلة السـمراء مبـهورة الأنفـاس باستقبال حبيبـها العـائد وتستلهم ذكرياتها من رؤيته فقد عشـقها وعشـقته وتبـادلت الحـب والغرام معه زمنا طويـلا .

ونخلتـى السمـــراء فى صمتها مبهورة الأنفـاس بين السهـول[٢]
تصغى وراء الأفـق عبر المـدى لعـأشق روى أساهـا الطويـل
مـر بها تحت جنـاح القـمـر ذات مسـاء شاعـرى جميـل
فـذاب فى الليـل صـدى لحنـه بنـات خـوفـو شاعرات الحقول

وإذا كان من أحب شيئا أكثر مـن ذكـره فنجـد الشـاعر يعيـد ويزيد ويبدأ ويعيد على مسامعنا ذكـر نخلتـه الوفيـة وأمـه الـرؤم

---

(١) ديوان رحلة فى أعماق الكلمات لفوزى العنتيل ، صـ ٦٩ .

(٢) ديوان رحلة فى أعماق الكلمات ، صـ ٧٠ .

وعشيقته الوالهة ومحبوبته الهائمة فيناديها ويخاطبها ولا يمل من مخاطبتها فهى جنته ، وهى عرس أفراحه وهى فجره البعيد كم ألفها وألفته وشاقها واشتاقت إليه فى عمر الصباح الوليد وكم رددا لحن الغناء الخالد فى الروابى ، وفى الظلال الخضراء لحنا يمرح فيه الوجود فالنخلة جزء لا يتجزأ من ذكريات الشاعر العنتيل وصباه وطفولته فهو يجرى تحتها وهو يستظل بظلها وهو يلتقط الرطب وهو يلعب مع الفتيان أترابه ومن هم فى عمر الزهور .

وتتجسد فى صباه ذكرياته وعلاقاته بالناس والأشياء هناك منذ أن كان طفلا فشابا يملأ الزمان والمكان بحركته الحرة الطليقة ينفعل بكل شئ ويختزن كل صورة وتتجسد أمامه الرؤى منها فى انفعال يأسى له ويفرح به .

يا نخلتى السمراء يا جنتى	يا عرس أفراحى وفجرى البعيد
كم عانقت نجواك أشواقنا	ونحن فى عمر الصباح الوليد
على ذراعيك أناشيدنا	ترقص فى صمت الروابى السعيد
وفى الظلال الخضر كانت لنا	أرجوحة يمرح فيها الوجود

ثم يدير الحديث ويعقد الحوار مع نخلته السمراء وذكرياتها المليئة بالحب والإكبار والإعجاب والهيام فيسألها هل تذكرين الصبية الضاحكين وهم يعبثون بالمياه ويؤرقون نومها ، وهم يقنصون الطيور ويصيدونها من أوكارها فى فرحة عظيمة وهم يرشقون الغيم بحصاهم وهم يسمرون تحتها فى قصص بريئة

تستغرق جوانحهم وخواطرهم وخيالاتهم ، ثم يسأل نخلته أين مضوا رفاقه ؟ وفى أى درب سلكوا ؟ لقد تفرقوا وانفض عقد السمر ، لقد بلغ بهم السير منتهاه والتعب مداه ، والأمل غايته وأجهدت أرواحهم عواصف تعوى وريح تمر ، وهكذا الحياة .

هل تذكرين الصبية الضاحكين ... يؤرقون الجدول النائما؟
ويقنصون الطير من عشه ... فى فرحة تستغرق العالما
ويرشقون الغيم فى سيره ... حصا يرش الأفق الغائما
ويعبرون الليل فى قصة ... خضراء فوقها عائما
يا جنتى أين رفاق الصبا؟ ... نعدو كما كنا وراء القمر
ونحصد الليل بأحلامنا ... ونزرع الأوهام فى المنحدر
أين مضوا . . ؟ ... فى أى درب تـرى ؟
تفرقوا . . . . وانفض عقد السمر
هل أجهدت أرواحهم مثلنا ؟ ... عواصف تعوى وريح تمر
تدفعهم للحقل فى قسوة ... ليبذروا آمالهم للقدر[1]

فالشاعر فوزى العنتيل ابن القرية أحبها وأحب كل شئ فيها، ولم يكن حبه قاصرا على النخلة وله ذكريات عديدة فيها كموسم الحصاد ، وذكرياته مع أعمامه وجلسائه تحت جنح الظلام أو على ضوء قمر ليالى الصيف ، فكل شئ فى القرية يجذبه إليها بشدة ، والقرية جزء من تكوينه وجزء من حياته .

هناك نهر حياتى وجنتى وربيعى

وعندما يبتعد الشاعر عن قريته يحن إليها وتبدأ أشواق قلبه

---

[1] ديوان رحلة فى أعماق الكلمات ، صـ ٧١ .

تخفق على البعد ويتلهف على العـــودة فـــى لهفـــة المحـــب الذاكـــر الذى أحس أن عمره فى المدينـــة صحـــراء مجدبـــة فيســـتدير إلـــى واحة العمر يناجيـــها :

يـــأ واحـــة العصـــر الجديـــب ... على الطريـــق الســـاحـــر[١]
أنـــأ عائـــد يـــومـــأ إليـــك ... مـــع الربيـــع الزاخـــر
فـى نسمـة الشمـس الوضيئـة ... فـــى النسيـــم العـــأبر
فـى مـوكب الـزرز ور يحملنـى ... جنـاحنـا طائـــر
فـى لهفـة خفقـت بهـــأ ... روح المحـــب الذاكـــر

ويعلق عيسى الناعورى على هذه الأبيـــات بقولـــه : "وذكريـــات القرية وصورها ورؤاها كثيرة وبين رؤاهـــا الحلـــوة والمـــرة وهـــى تختلط أحيانا فتختلط معها حدود الإنسانية وحـــدود الوجـــود فـــإذا لا حدود ولا فوارق ولا أوطـــان ولا غربـــاء[٢] .

وفى ديوان (عبـــير الأرض) لا ينســـى النخيـــل وقصـــة الألـــف عام التى توارت وراء ليل الحيـــاة .

تدفـــق الفجـــر فيهـــا وذاب فى الكائنـــات
والنهـــر جـــر خطـــاه وانداح فى الظلمـــات
فإتحـــد المـــاء والنـــور فـــى عـــروق النبـــات[٣]

وهى قصيدة طويلـــة تحكـــى علاقتـــه مـــع الأرض وحبـــه لـــها

---

[١] ديوان عبير الأرض لفوزى العنتيل ، صـــ ٤٩ .

[٢] شاعران من وادى النيل لعيسى الناعورى ، مجلة الديار اللبنانية .

[٣] ديوان " عبير الأرض" لفوزى العنتيل ، صـــ ١٣٥ .

وعشقه إياها وكيف كان جده وقد عاش حياته قبله في ضمير الحقول ، فأرضه حياته ، جنته ، ربيعه ، أمله .

وفى قصيدة (نشيد النيل) يتحدث عن النخلة وأثرها الفعال على جمال النيل فالنخيل يمتد على ضفاف النيل يزين منظره ويزيد من جماله وبهائه ويتواصل معه في العطاء وإغداق الخير للبشر وللناس أجمعين .

هنالك نخلتي السمراء ... في السفح تناديني
تراها تذكر الأمس الذى ... ما زال يدعوني
أوافيها فتضحك لي ... وأسألها فتعطيني
إذا ما جئتها في الصيف ... ردت ناره دوني
ومدت ظلها الأخضر ... إن نمت يغطيني

فهذا شعور عميق بالحب مرجعه كما توحى الأبيات إلى التجاوب الذى كان يجده الشاعر فى نفسه تجاه النخلة مما يخلق إحساسا بالشعور المتبادل بينهما ، فالنخلة تناديه والنخلة تضحك له ولقد ترجمت النخلة هذا الإحساس إلى حقيقة مادية ملموسة هى العطاء أسألها فتعطينى وهذا الإحساس بالتجاوب بينهما إنما يمثل تجاوبا وحنانا بين الإنسان والطبيعة طبيعة بلاده[1] .

وتقول الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في تعليقها على الأبيات السابقة "لقد ارتفعت النخلة على نفسها فغدت أما رؤوما لها

---

[1] النيل ، د. نعمات أحمد فؤاد ، صـ ٩١ .

سمات الأمـــهات ... ثـم التصويـر الكلـى الـذى اسـتوفى كـل خصائص الأم من مشاعر وكـــلام وحركـة وخصوصيـات تنفـرد بها الأنثى عن الرجـــل كالحنـان الـذى يبـدو فـى مدهـا الظـل الأخضر على الشاعر إذا نام ومن قبلـه تـذب عنـه نـار الصيـف بالإضافة إلى الأمس الذى يدعوه فكـأن مشـاعر الزمـان والمكـان توحدت نحو الشـاعر"[١].

فنخلته تشتاق إليـه فتناديـه وتذكـر ذكريـات الأمـس فتدعـو ويوافيها فتضحك لـه ويسـألها فتعطيـه وكـم لـها عليـه منـن لا تحصى وإياد بيضاء فلا ينسى الشاعر نخلته وقـت أن كـان يـأوى إليها من حرارة الشـمس فتكـون كالواحـة يـأوى إليـها المجـهود فيستريح والجائع فيطعم والقلق فيطمئـن .

إنها أشبه بالأم الحانية على طفلها يجد فـى أحضانـها كـل مـا يأمله ويرجوه ويتطلع إليه ويحبـه .

وفى قصيدة "ليلة فـى الغربـة" يذكـر المعانـاة التـى يعانيـها الفلاحون وكدحهم الدائـب وتعبـهم المتواصـل وعنـاؤهم الشـديد وهم يسمعون القصـص العجيبـة الغريبـة أشـبه بقصـة هـارون الرشيد وقصـره المصبـوغ بـالعطر النـدى ، وعـن المصـابيح

---

[١] لنيل ، د. نعمات أحمد فواد ، صـ ٩٢ .

الملونة العيون ترش بالأحلام بيت الحاكم .

ومدينة تحت الثرى مطمورة
ذهبية الحيطان والأبهاء

والنخل شاهد على هذه الذكريات ويعايش هذه الآلام وتلك المنى والأحلام وهو شاهد صدق .

وسمعت قصة ألف عام لم تزل
تطوى لتنشر فى الشتاء القادم
عن ليل هارون الرشيد
وقصره المصبوغ بالعطر الندى الهائم
وعن المصابيح الملونة العيون
ترش بالأحلام بيت الحاكم
ومدينة تحت الثرى مطمورة
ذهبية الحيطان والأبهاء
والنخل يخفق فى حنان ناشرا
أغصانه فى القبة الزرقاء
وخوار أبقار تصعد فى السماء
يشكو إليها قصة الضعفاء
وهنا غراب تائه متنقل
يطوى عقود النخلة السمراء
وأنقض سامر ليلة شرقية
فى الريف بين مواكب البسطاء[1]

---

[1] ديوان عبير الأرض ، صـ ١٦٦ .

المبحث الثالث
الدراسة الفنية
للنخيل فى شعر فوزى العنتيل

الألفاظ والأساليب :

إذا كانت الكلمات هى العناصر الأولى فى لغة الشاعر فإن على الشاعر أن يحرص على إختيار الكلمات التى تساعده على التعبير عن الصورة التى يريد أن يقدمها ، والمطالع للغة العنتيل يلاحظ أنه ينتخب الألفاظ التى تتلاءم وتجربته الفنية ونوعية الصورة فهو يميل إلى الألفاظ الرشيقة ذات الخفة على اللسان وحسن الوقع فى الأذن وذات الامكانيات الموسيقية الصافية الهامسة البعيدة عن الصخب الخطابى ، وفوزى العنتيل جمع فى شعره بين القديم والجديد بين الكلاسيكية والرومانسية ، ولذلك فشعره يرتكز كله أو أكثره على الجديد القديم فألفاظه واضحة وضوح أهل الريف وأساليبه سلسة سهلة عذبة عذوبة ماء النيل الذى يجرى على أطراف قريته ، وليس هذا غريبا على شاعر كالعنتيل نشأ فى الريف وأحبه حبا جما .

ويكاد يكون لفوزى العنتيل معجمه الفنى الخاص به إذ تراه يتجه إلى القرية فيغترف ألفاظه من رؤاها اغترافا كما يغترف من النهر مثل كلمات النخيل ... الجداول ... الساقية ...

الفأس ... الكوخ ... الترع ... السيسبان وكلها أصوات تحكى صوت الواقع أو ترسم حركة فى غير عامية أو ابتذال فأسلوب فوزى العنتيل ليس فيه تقعر ، فهو يستعمل مفردات اللغة الصحيحة السهلة الرقيقة والدقيقة دون تحريف فيها ، وهذا دليل على مقدرته الفنية ومهارته الأسلوبية .

وفى مجال الأسلوب يحس القارئ لقصائد العنتيل أن أسلوبه يتميز بالسلاسة والوضوح من حسن تآلف الألفاظ وعدم غرابتها ومع عدم إبتذالها وإنسجامها مع روح التجديد .

ونستطيع أن نجمل خصائص أسلوبه فيما يأتى :

١ ــ الحوار .

٢ ــ الاقتباس والتضمين .

٣ ــ قاموسه الشعرى يبعد عن الغرابة والغموض والتقعر .

٤ ــ التكرار .

٥ ــ استعمال الأساليب الإنشائية التى تدل على التجدد والحدوث .

وتتجسد خصائص أسلوبه السابقة فى حديثه عن النخيل فتشمل خصائص أسلوبه كلها ، فهو يعمد إلى الأسلوب الإنشائى الذى يثير التجدد والإستمرار والحدوث كالإستفهام والنداء والأمر والنهى والتعجب واستعمال الفعل المضارع .

١ ــ فهو يعمد إلى استعمال أساليب الإستفهام واستعمال أدواته مثل : هل ، الهمزة ، أين .

فهو يتساءل عن أثر طيف الشعر فى إيناس وحدته :

أطيفك هذا الذى يرتمى على وحدتى ؟
كنخلات قريتنا الوادعة

وهو يستفهم عن قصة الغرام والحب والهيام بينه وبين نخلته فى عمر الصباح الوليد وفى فجر حياته السعيد وتتداعى ذكرياته مع نخلته فيثير أشجانها باستفهامه (هل) :

هل تذكرين الصبية الضاحكين يؤرقون الجدول النائما
ويقنصون الطير من عشه فى فرحة تستغرق العالما
ويرشقون الغيم فى سيره حصبا يرش الأفق الغائما
ويعبرون الليل فى قصته خضراء فوقها عائما

ويستفهم عن رفاق صباه وأحبته ، أين مضوا ؟ وفى أى درب سلكوا ؟ وهل للاجتماع بهم من سبيل ؟

أين مضوا ..... ؟ وفى أى درب ترى
تفرقوا . ؟ ..... وانفض عقد السمر
هل أجهدت أرواحهم مثلنا عواصف تعوى وريح تمر ؟

٢ ــ وهو يعمد إلى أساليب النداء لبيان العلاقة الوثيقة بينه وبين النخيل والوشائج الممتزجة بينهما .

يا نخلتى السمراء يا جنتى يا عرس أفراحى وفجرى البعيد

فنخلته السمراء جنته وعرس أفراحه فهو يناديها ويناجيها ويسألها ويخاطبها إظهارا لروح المودة بينهما .

يـــأ جنتـــى أين رفـاق الصبـــا؟ نحـــدو كمـــا كنـــا وراء القمـــــر

وكما ينادى نخلته ويحن إليها فإن نخلته تناديـــه وتتجـــاوب معـــه وتبادله نفس المشاعر والأحاســـيس .

هنالـك نخلتـــــى السمـــــراء فـــى السفـــــح تنادينـــــى

٣ ــ وهو يعمد إلى أسلوب التكرار إظهارا للتلـــذذ وإظـــهار للحـــب والشوق بينه وبين النخيـــل :

يا نخلتـــى السمـــراء يا جنتـــى يا عـــرس أفراحـــى وفجرى البعيـد

ويقـــول :

هنالـــك نخلتـــى السمـــــراء فـــى السفـــــح تنادينـــــى

ويكرر ثالثة لفظ النخل فيقـــول :

والنخـــــل قصـــــر سمـــــوق مسقـــــف بالمرايـــــــا

ويعيدها على مسامعنا رابعة فيقـــول :

ونخلتـــى السمـــــراء فى صمتهـــا مبهـــورة الأنفـــاس بين السهـــول

ولا يمل من تكرار (النخل) فهو معشـــوقه ومحبوبـــه .

والنخـــل أطفـــال علـى شطـــهـا يعبثن فى مزمارهـــــا الشـــارد

والنخل شاهد على ذكريات صباه .

والنخـل يخفـق فى حنـــان ناشرا أغصانـــــه فـــى القبـــة الزرقاء

وطيف الشعر آنس وحدته .

كنخلات قريتنـــا الوادعـــه

وهكذا يكون تكرار اللفـــظ للتلـــذذ بذكـــره أو لإظـــهار أهميتـــه وبيان شأنه ، والنخيل شئ محبب إلـــى نفـــس العنتيـــل فـــهو شـــاهد على صباه وله معه ذكريات أحبها وبقيت عالقـــة فـــى ذهنـــه حتـــى

بعد أن ترك قريته فإنه لن يترك ذكرياته .

والعنتيل فى ألفاظه وأساليبه يبعث الحياة فى الكائنات ويبعث الأمل فى الجمادات ويجعل من الكائنات الجامدة ذوات متحركة لها أحاسيس ومشاعر وانفعالات وتجاوب مشترك ولنتأمل هذه القطعة من شعره حيث يقول :

هنالك نخلتى السمراء ... فى السفح تناديني
تراها تذكر الأمس الذى ... ما زال يدعونى
أوافيهما فتضحك لى ... وأسألها فتعطينى
إذا ما جئتها فى الصيف ... ردت نهاره دونى
ومدت ظلها الأخضر ... إن نمت يغطينى

فهو يستعمل الألفاظ الموحية والعبارات المؤثرة ويبعث الحياة فى ألفاظه فيتعامل معها تعامله مع الكائن الحى فالنخلة تناديه والأمس يدعوه وهو يوافيها فتجيبه ضاحكة ، ويسألها فتعطيه وهى تبسط ظلها عليه .

ومن خلال إحساسه بها والتعامل معها تكونت اللوحة فاكتسبت ذاتيتها وجدتها وأصالتها فلم يستمدها من محفوظاته ، وإنما هى تجسيد وخلق جديد لرؤيا داخلية تشخص الطبيعة فكون النخلة تناديه ويسألها فتعطيه صورة لا وجود لها فى الواقع ولكن لها وجود فى وجدانه فهو يصفها وصفا فنيا حتى يتمكن من البوح بمشاعره لها وصفا حسيا يبرز اللون أو الحجم.

وأيضا اللجوء إلى اللفظ السهل الممتلئ الذى يكون صورة فى حد ذاته بالدلالات الشعورية التى تكتسب من السياق كلفظة (تعطينى) فهى على بساطتها مترعة بمعانى نجد لها فى قلب الشاعر تجاوبا فهى تعطيه التمر والظل والوفاء والحنان ، وقد أوحى بهذا عدم تقييده العطاء ، إن لفظة (تعطينى) فى موضعها غنية سخية موحية ، وكذلك لفظة (تضحك) التى توحى بالحب والسرور والبهجة فالضحك لا يكون إلا عن صلة قوية قائمة تختزن الحب وتختزل الوفاء وتبعث البهجة والسرور والحبور ، وكذلك (مدت ظلها الأخضر) فهى مؤئل للراحة وهى راحة المكدود وهى بساط المتعبين وهى عرش المجهد ، وفى قوله (إن نمت تغطينى) فهى أم رؤوم تحنو على صغارها تهيئ لهم أسباب النوم ووسائل الراحة وعوامل الدفء والحنان .

والنخلة جزء لا يتجزأ من ذكريات العنتيل وصباه وطفولته فهو يجرى تحتها وهو يستظل بظلها وهو يلتقط الرطب وهو يلعب مع الفتيان أترابه ولداته ومن هم فى عمر الزهور .

والنخل يشارك أهل القرية المعاناة التى يعانونها والآلام التى يرزحون تحت نيرها نلمح ذلك فى تعبيره بقوله والنخل يخفق فى قوله :

والنخل يخفق فى حنان ناشرا أغصانه فى القبة الزرقاء

وهكذا جسد لنا النخلة وجعلها كائنا يحيا يشعر بشعور

الآخرين ويشاركهم معاناتهم وآلامهم يفرح لفرحهم ويسر بسرورهم ويحزن لأحزانهم فهى تضحك وهى تخفق ، وهى تنادى وهى الأم العطوف والصدر الحنون والواحة التى يفئ إليها المكدودون المتعبون .

ونلمح فى خصائص أسلوب فوزى العنتيل ثقافته الأدبية التاريخية الواسعة والمامه بشتى عصور الأدب فيضمن شعره وأساليبه ألوانا من أحداث ووقائع العصور المختلفة .

الصورة الفنية :

لا نجد شاعرا أحب الريف بنخيله وأشجاره وعادات أهله مثل فوزى العنتيل ، ولم يبدع شاعر فيما أبدع من وصف مثلما أبدع فوزى العنتيل فى وصف النخيل .

فالعنتيل يهتم بالقرية ومرائيها البشرية والطبيعية وواقعية الحياة فيها وألوان المعاناة التى شكلت حياة الريف وأهله .

ولذلك يقول الأستاذ صلاح عبد الصبور عن شعر فوزى العنتيل "لن نجد ديوانا معاصرا يمثل الريف فيه بهذا الوضوح فالنخل والأغصان والطيور عناصر شعرية واضحة والشاعر منفعل بالريف مستمد لصوره منه حتى وهو فى المدينة فأنت تحس بأعماق قلبه رجعة إلى الريف وخفوقا دائما إليه وصورة

جمالية خلابة لطبيعته حتى لكأنه واحة المتعبين الطيبة" .

والصورة الفنية عند العنتيل مستمدة من البيئة الريفية وليس هذا غريبا على شاعر كالعنتيل نشأ فى الريف وأحبه حبا شديدا فأحيانا ينقل فوزى العنتيل مظهرا ريفيا ليسلكه مع شئ آخر عن طريق التشبيه أو الإستعارة صانعا بذلك صورة ريفية فتتآزر الصور الجزئية فى شعر فوزى العنتيل ليخلق مشهدا كليا ينحصر فى المكان أحيانا ليرسم لوحة فنية تتحرك وتتلون وتتكلم .

ويقول عيسى الناعورى عن العنتيل إن جميع صوره منتزعة من صميم الريف من عمل الفلاح الطيب من قلب الأرض القروية السخية التى تجعل البذور تنبت وتورق من هناك أخذ العنتيل صوره الشعرية ورؤاه واستعاراته واعيا أو غير واع ولكن لا وعيه فى مثل هذا يجعله أصدق فى حبه العميق للريف وحياته وأصدق فى تعبيره عن تجربته الإنسانية والإجتماعية هذه .

ولا شك أن الإنسان ابن بيئته وينفعل بما يراه ويشاهده ويصوره تصويرا يتسق مع تجربته الإنسانية وعاطفته المشبوبة بحب الريف وأهله .

وشاعرنا العنتيل له ريشة فنان يجيد رسم الصور ويستمدها

من واقع بيئته التى عشقها وأحبها وفتن بها وهـــام بـــها ، ونســتطيع أن نقطف من أزاهير بستانه الشعرى بعض الصـــور البيانيـــة التـــى أبدع فيها وانتظمت مشاهده ومرائيـــه .

الصـــورة الأولى :

يقول فوزى العنتيـــل :

أطيفـــك هـــــذا الـــــذى يرتمـــى علـــى وحدتـــى ؟
كنخـلات قريتنـا الوادعـــه

فهو يصور طيف الشعر وقد عاوده بعد انقطـــاع فبـدد وحشـــته وأزال غربته وفتح له آفاقا واسعة من الحيـــاة والتجـــدد والإينـــاس ، وقد جاءه هادئا منسابا رقيقا رقراقا كنخلات قريتـــه الوادعـــة فـــأثلج صدره وبعث فيه الطمأنينة وحل بنفسه الحبـــور والســـرور .

الصـــورة الثانيـــة :

وفيها يتحدث عن عودته إلى قريته بعدمـــا غـــاب طويـــلا عنـــها فاشتاق إليها واشـــتاقت إليـــه وفتحـــت لـــه أذرعـــها وأخذتـــه فـــى أحضانها وعانقته بقبلاتها الحارة وكـــان النخيـــل أحـــد معـــالم هـــذا الاستقبال الحار العنيف ولنتأمل معه فى رســم هـــذه الصـــورة .

يقول العنتيـــل :

فعانقتنـــى قريتـــــى مثلمـــا يعانق العـــاشق خطـــو الحبيب
وأذرع النخـــل وراء الربـــــا أجنحـة تسبـــح تحت الغـــروب
أومـــــت وحيـــت فى جـــلال سرى حنينـــه الدافق عـبر الدروب

وصافحت روحـــى بأنسامهـــأ وأغرقتنـــى فى شذاها الرطيـــب

وهو يصور عناق قريته واستقبالها له اســـتقبال العاشـــقين ومـــن بينها النخيل الذى أومأ بالترحاب وأشار فى حب وحيـــا فـــى جـــلال بأجنحته التى تسبح تحت غـــروب الشـــمس .

الصورة الثالثة :

وفى صورة ثالثة يصور النخيل بأطفـــال اصطفـــوا صفوفـــا وقـــد شاركوا فى اســـتقباله وهـــم ينشـــدون أناشـــيد الترحـــاب والتحايـــا ويعزفـــون الموســـيقى الحالمـــة الوادعـــة فرحـــا بمقدمـــه واستبشارا بطلعتـــه .

يقول العنتيـــل :

استقبلتنـا قريتـى النائمـــة تحت سفـوح الجبـــال الصاعـدة
تثائبت فى حضنـــه وارتمـــت تائهـــة فـى حلمنـــه الخالـــد
والترعـــة السمـــراء طـافت بـها ترضعـها مـن صدرهـــا الناهـــد
والنخـــل أطفـــال على شطـــهأ يعبثن فى مزمارهـــا الشـــارد

الصورة الرابعة :

وفى صورة أخرى يصـــور النخلـــة بعاشـــقة انقطعـــت أنفاســـها عند رؤية عاشقها ، وعندما رأته تجددت الذكريـــات وتداعـــت لـــها أحاديث الصبـــا والغـــرام وطفـــت علـــى الســـطح تبـــاريح الـــهوى والهيام، فهى لم تنس هذا الشاعر الذى نعمـــت بـــالقرب منـــه زمنـــا طويلا ، وهو يروى أساها بعشقه الطويـــل وحبـــه المبـــدع الآخـــاذ

وتوهج مشـــاعره .

يقول العنتيل فى هذه الصـــورة :

ونخلتـــى السمـــراء فى صمتها ... مبـهورة الأنفـاس بـين السهـــول[1]
تصغى وراء الأفـق عبر المـــدى ... لعـــاشق روى أساهـــا الطويـــل
مـــر بها تحت جنـاح القمـــر ... ذات مســـاء شاعـــرى جميـــل
فـذاب فى الليـــل صـــدى لحنـه ... بنـــات خـــوفـــو شاعرات الحقول

الصـورة الخامسـة :

وفى هذه الصورة تكثر التشـــبيهات وتتعـــانق الـــرؤى والظـــلال ويرسم لوحة متكاملـــة فنخلتـــه جنتـــه التـــى يجـــد فيـــها ســـروره وأفراحه وهناءتـــه وســـعادته ونخلتـــه عـــرس أفراحـــه ، وواحتـــه الفيحاء التى يجد فيها المكدود راحته ويفئ فيها إلـــى الظـــل الظليـــل والغدق النمير فكم عانقت أشـــواقه وســـمعت نجـــواه وألقـــى علـــى مسامعها الأناشيد ورتـــل المزامـــير وطـــرب هـــو والزمـــان وفـــى ظلالها الخضر مرح وفرح الوجـــود معـــه .

يقول العنتيل فى هذه الصـــورة :

يا نخلتـــى الســـمـــراء يا جنتـــى ... يا عـرس أفراحـــى وفجرى البعيـد
كـم عـــانقت نجـــواك أشواقنـــا ... ونحن فى عمـــر الصبـــاح الوليـد
علـــى ذراعيـــك أناشيدنـــا ... ترقص فى صمت الروابى السعيد
وفى الظـلال الخضر كـانت لنـــا ... أرجوحة يمـــرح فيهـا الوجـــود

---

[1] ديوان رحلة فى أعماق الكلمات ، صـــ ٧٠ .

الصورة السادسة :

وفى هذه الصورة يصور ظل النخل بالعرش الذى يتربع عليه ويصور النخل بالقصر السموق المرتفع مسقف بالمرايا وتحته وسد رأسه وقرت عينه واطمأن خاطره .

وفى تصويره النخلة بالقصر السموق ما يدل على علو شأنها ورفعة قدرها فقد كان القصر بالنسبة للريفى شيئا مرهوبا وعظيما لأنه غير مملوك إلا للإقطاعى أو الحاكم فالنخلة عزيزة فى منالها كعزة الإقطاعى ومتعالية كتعاليه وساطعة شامخة كقصره الذى تشرئب العيون إلى النظر إليه ، والنخلة تطاول عنان السماء فى تيه واعتزاز .

يقول العنتيل فى هذه الصورة :

فى الحقل والظل	عرش ممهد وحشايا
من التراب بنتهأ	عند الضحى كفايا
والنخل قصر سموق	مسقف بالمرايا
هناك وسدت رأسى	صدرا أحب هوايا

هذه نخلة العنتيل ظل ظليل لمن يستظل بها وقصر سموق مسقف بالمرايا ينتفع بها الجميع ويستمتع بالنظر إليها .

أما نخلة الشاعر محمود حسن إسماعيل فهو يراها حبيسة القصور فلا يستمتع أحد بها فهى صورة من ظلم الإقطاعى وجبروته ينظر الناس إليها فلا يستظلون بظلها ولا ينعمون من

خيرها ولا يلتقطون من رطبها فلا وصول إليها لأنها حبيسة القصر الذى لا يصل إليه ولا إلى إصحابه أحد ، فهى عابسة مثلهم ومكشرة مثلهم .

يقول الشاعر محمود حسن إسماعيل فى وصف النخلة :

ونخلة فوقك تهدى الجنى والظل يستذرى بها العابر
تهتز للسارى ونخل الودى فى القصر مرهوب الحمى كاشر

الصورة السابعة :

وفى هذه الصورة يصور النخيل وهو شاهد على الذكريات الأليمة والمعاناة القائمة والآلام التى لازمت الريف المصرى وأهله فى زمن المستعمر الغاشم والإقطاع الظالم ، فيرسم هذه الصورة فالنخل يتفاعل ويتجاوب مع هذه المعاناة التى يعيشها الفلاح فينشر أغصانه فى القبة الزرقاء وخوار الأبقار يصعد فى السماء فيشكى قصة الضعفاء وغراب تائه متنقل فى ظلمة الليل البهيم يطوى عقود النخلة السمراء أشبه بالإنسان التائه فى هذه الحياة الذى لا نصير له .

إنها قصة الإنسان المظلوم والفلاح المحروم الذى لا يجد له ناصرا أو معينا إلا الله فيرفع شكواه إليه ويبسط راحتيه إليه ، فيراه فى الظلماء وينصره فى اللأواء ويعينه على البلواء .

يقول العنتيل فى هذه الصورة :

والنخل يخفق فى حنان ناشرا

أغصانـــــه فـــى القبـــــة الزرقـــــاء
وخـــوار أبقـــار تصعـــــد فـــى السمـــاء
يشكـــو إليهـــا قصـــة الضعفـــــاء
وهنـــــا غـــــراب تائـــه متنقـــل
يطـــوى عقـــــود النخلـــــة السمـــراء

الصـورة الثامنـة :

وفى هذه الصورة يعقد حوارا مـــع النخلـــة فيصورهـــا بإنســـان مدغدغ المشاعر مرهف الأحاســـيس والوجـــدان .

والنخلة تناديه وتناجيه ، وهى تضحك لـــه عندمـــا تـــراه مقبـــلا وهى تعطيه عطاء سخيا وهى ترد عنـــه نـــار الصيـــف وحرارتـــه الشديدة ، وهى تمد ظلـــها الأخضـــر فتغطيـــه وتســـتره ، إنـــها الأم الحنون التى لا تبخل على بنيـــها ، والتـــى تبـــذل بســـخاء لأولادهـــا والتى تعودت العطاء فلا تبخل بـــه .

يقول العنتيل فى هذه الصـــورة :

هنالـــك نخلتـــى السمـــــراء ... فـــى الســـفح تناديـــنـــى
تراهـــا تذكـــر الأمـــس الـــذى ... مـــا زال يـــدعـــونـــى
أوافيهـــا فتضحـــك لـــى ... وأسألهـــا فتعطينـــى
إذا مـــا جئتهـــا فـــى الصيـــف ... ردت ثـــاره دونـــى
ومـــدت ظلهـــا الأخضـــر ... إن نمـــت يغطينـــى

الموسيقـــا :

الموسيقا كما يقـــول الســـحرتى : "جنـــدى مـــن جنـــود التعبـــير الشعرى" ، والشعر يحلو بالموســـيقى الجيـــدة ويضعـــف شـــأنه إذا

كانت موسيقاه غير جيـــده[١].

والموســيقا العروضيــة يقصــد بــها الأوزان والقوافــى أو مــا يسمى الموسيقا الخارجيـــة .

وفوزى العنتيل جمع فى قصائده بين الشـــعر التقليـدى والشـــعر الحر فقد نظم ديوانه الأول عدا قصيدتيـــن منـــه ، وبعـض قصـــائد ديوانه الثانى شعرا عموديا وحافظ على وحدتـــى الـــوزن والقافيـــة، ونظم من الشعر المقطوعى الذى حـــافظ فيـــه علـــى وحـــدة الـــوزن مع تنوع القافية أكثر شـــعره ، ولـــم يلـــتزم وحـــدة القافيـــة والـــتزم القافية ذاتها ، ونوع فى القوافى دون نظـــام مســـبوق علـــى حســـب ما يتوفر له النفس الشعرى الطلق وما يتطلبـــه المعنـــى[٢] .

وفى مجال الشـــعر العمـــودى يؤثـــر الشـــاعر فـــوزى العنتيـــل النظم فـــى الغـــالب مـــن البحـــور القصـــيرة كـــالمجتث والـــهزج ومجزوء الكامل ومجزوء الرمل ومجـــزوء الرجـــز .

فالنوع الأول الـــذى ســـار فيـــه الشـــاعر فـــوزى العنتيـــل فـــى قصائده هو النظام التقليـــدى ؛ أى التقييـــد ببحـــور الشـــعر العربـــى وبالأوزان العروضيـــة.

---

[١] الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتى ، صـــ ١٠٩ .

[٢] مجلة روزاليوسف "شاعر الريف والطبيعة والمستضعفين" ، صـــ ٣٥ .

وهذه الطريقة ليست مثار تساؤل بل قد تكون موضع رضا الكثير من النقاد لأنها اقتفت خطا التراث الشعرى والأوزان العروضية المعروفة .

أما النوع الثانى فهو الشعر الحر . والشعر الحر : هو الذى لم يلتزم فيه الشاعر بوزن أو قافية أو روى .

وهذه الطريقة موضع جدل بين الدارسين بين رافض لها ومؤيد .

ويمثل فريق الرافضين الأستاذ عيسى الناعورى الذى راح يعيب على الشاعر فوزى العنتيل هذا الإتجاه ويأخذه عليه لما فيه من تفكيك الشعر وتخليعه فى أسطر متلاحقة لا تنسجم فيها التفاعيل ولا تتناغم ويستطرد قائلا ولعله فعل ذلك ظنا منه أن هذا الترتيب هو موضة العصر التى لا يرضى القراء بغيرها وهو ظن خاطئ إلى حد بعيد[١] .

وأنا أوافق هذا الإتجاه وأؤيده فالشعر الحر هدم بناء الأوزان العروضية وقضى على بحور الشعر العربى بزعم التجديد والتطور وسيرا على اتجاه أبى العتاهية الذى كان يقول : أنا أكبر من العروض.

---

[١] شاعران من وادى النيل لعيسى الناعورى فى جريدة الديار اللبنانية ، صـ ١ .

أما الفريق المؤيد فيمثله الدكتور عبد السلام عبد الحفيظ الذى يقول : "وحسبانى أن فوزى حين كتب قصائد ديوانه بطريقة الشعر الحر ، كان يريد أن يجعل الكتابة جزءا من القصيدة أو من مكوناتها الفنية على الصحيح" [١].

وهذا حسبان لا مبرر له فالقصيدة عند العنتيل بصفة عامة (عمودية أو حرة) فالعنتيل عاش الحالتين : الصورة التقليدية بوزنها وقافيتها والصورة الحرة مع تهدلها وفوضويتها .

---

[١] صورة من الشعر الحديث ، د. عبد السلام عبد الحفيظ ، صـ ٦٠ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتتوج الأعمال بالقبول

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

الحمد لله الذى أعان على الدرس ويسر البحث وعبد الطرائق وذلل الصعاب وسهل العقبات وفتح الأبواب ونجح المقصد ووفق ـ سبحانه ـ لما يحب ويرضى .

ونصلى ونسلم على الحبيب الشفيع الرؤوف الرحيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومن تأدب بأدبه وسار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين .

وبعـــــــد... ،

فقد كشف هذا البحث عن علم من أعلام الصعيد وأديب من أدبائه وشاعر من شعرائه واستقصى ظاهرة فى شعره هى (النخيل فى شعر فوزى العنتيل) .

وبدا لنا أن فوزى العنتيل ظاهرة فنية لبيئة أسيوط وأنه جمع فى شعره بين الشعر التقليدى والشعر الحر ، وأن قصائده تعبر عن القرية وآلامها ومعاناتها ، وأنه متأثر فى صوره بالريف الذى منحه كل حبه وولائه ، وهو يعمد إلى الرومانسية والتعامل مع الطبيعة والعيش فى

كنفها ورحابها وأن أسلوبه سلس عذب واضح عذوبة ماء النيل الذى يجرى بواديه ويحيط بقريته ، ويغترف منه اغترافا وأن صوره الفنية مستقاة من الريف ومأخوذة من واقع حياته .

وأنه أبدع فى وصف النخيل إبداعا تميز به على نظرائه وأشباهه من الشعراء .

ومن الله استمد العون وأسأله التوفيق والسداد والقبول والأخذ بنواصينا إلى الخير والهدى والتقوى وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم (سبحان من أنزله) .

٢ـ الأدب وفنونه للدكتور محمد مندور ، دار نهضة مصر للطباعة ، الفجالة، القاهرة .

٣ـ الأدب وفنونه للدكتور عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦م ، طبعة سادسة .

٤ـ الأسلوب لأحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٣م ، طبعة ثانية .

٥ـ البناء الفني للقصيدة العربية للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

٦ـ ديوان الأعشى .

٧ـ ديوان إمرؤ القيس ، دار صادر ، بيروت .

٨ـ ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ، الطبعة الأميرية ، بولاق .

٩ـ دراسات فى الأدب والنقد للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، طبعة دار الطباعة المحمدية ، ١٩٥٦ .

١٠ـ ديوان عبير الأرض لفوزى العنتيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥.

١١ـ ديوان رحلة فى أعماق الكلمات لفوزى العنتيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

١٢ـ ديوان الجمال والحرية والحب لفوزى العنتيل (مختارات من الشعر المجرى) ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

١٣ـ الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للأستاذ مصطفى السحرتى ، مطبعة النهضة ، مصر .

١٤ـ الشعر العربى المعاصر للدكتور عز الدين إسماعيل ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت .

١٥ ـ الشوقيات للشاعر أحمد شوقى ، طبعة دار صادر ، بيروت .

١٦ ـ صحيح البخارى للإمام البخارى ، طبعة الشعب ، القاهرة .

١٧ ـ صور من الشعر الحديث للدكتور عبد السلام عبد الحفيظ عبد العال ، مطبعة الإيمان ، أسيوط ، ١٩٨٠ .

١٨ ـ الفتوح الإسلامية للدكتور النعمان القاضى ، طبعة دار الفكرى العربى ، القاهرة .

١٩ ـ الفلاح فى الأدب العربى للأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، مطبعة الثقافة ، بيروت .

٢٠ ـ فوزى العنتيل شاعرا للمرحوم الدكتور عبد الحليم سلطان (رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة بكلية اللغة العربية بأسيوط) ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ .

٢١ ـ نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب للمقرى ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

٢٢ ـ نهاية الأرب للنويرى ، مصورة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

٢٣ ـ النيل فى الأدب المصرى للدكتورة نعمات أحمد فؤاد ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨ .